البد على مثل هذه الحالة هو بل هذا السفيه خسيس
الهمة لم يعرف حق كرامتنا ولا قدر اعزازنا
اياه بخلعنا والتقريب الى حضرتنا مع ما صرفنا
اليه من عناياتنا وامرنا له من الذخاير وضروب
الايادي ما هذا الا ساقط عظيم الجهل قليل
التمييز اسلبوه الخلع واطردوه عن بابنا فهذا
حال العالم اذا مال الى الدنيا والعابد اذا اتبع
الهوى فبعدما اكرمه الله تعالى بعبادته و
معرفة آياته وشريعته واحكامه ثم لم يعرف
قدر ذلك فيصير الى احقر شيء عند الله عز
واهون عنده فيرغب فيه ويحرص عليه
ويكون اعظم في قلبه واحب اليه من جميع
ما اعطي من تلك النعم العزيزة من العلم و
العبادة والحكم والحقائق وكذلك من خصه
الله تعالى بانواع توفيقه وزينه بانواع خدمته
وعبادته ويديم اليه النظر بالرحمة في اكثر
اوقاته ويباهي به ملائكته واعطاه على بابه
القيادة والوجاهة واجلسه بمحل الشفاعة
وانزله منزلة الاعزة حتى صار بحيث لو دعا
لاجابه ولباه ولو ساله لاعطاه واغناه و
لو تشفع في عالم لشفعه فيهم وارضاه ولو

اقسم

٨١

اقسم عليه لابره واوفاه ولو خطر بباله شيء
لاعطاه قبل ان يساله بلسانه ومن كانت
هذه حاله ثم لم يعرف قدر هذه النعم ولم ينظر
الى قدر هذه المنزلة فيعدل عن ذلك الى شهوة
نفس ردية لا حاصل لها او لقمة من الدنيا
الدنية التي لا بقاء لها ولم ينظر الى تلك الكرا مات
والخلع والهدايا والمنن ثم ما وعد واعد
له في الآخرة من الثواب العظيم والنعيم المقيم
فما احقرها من نفس وما اسوأه من عبد
وما اعظم خطره لو علم وما افحش صفقته
لو فهم نسال الله الباري الرحيم ان يصلحنا
بعظيم فضله وسعة رحمته انه ارحم الراحمين
فعليك ايها الرجل ببذل المجهود حتى تعرف
قدر نعم الله تعالى عليك واذا انعم عليك بنعمة
الدين فاياك ان تلتفت الى الدنيا وحطامها
فان ذلك منك لا يكون الا ضربا من التهاون
بما اولاك ربك من نعم الدين اما سمعت قوله
تعالى لسيد المرسلين صلى الله عليه ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن
عليهم واخفض جناحك للمؤمنين فهذا ايدل